إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾

سُورَةُ طٰهٰ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

طٰهٰ ﴿١﴾ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٣﴾ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ﴿٤﴾ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ ﴿٦﴾ وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴿٨﴾ وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿٩﴾ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾ إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾

﴿وُدًّا﴾ حباً في قلوب عباده، يُحبُّهم ويُحبِّبُهم إلى الناس، وفي الحديث: «إذا أحبَّ اللَّهُ عبداً دعا جبريل فقال: إني أحبُّ فلاناً فأحبَّه، فيحبُّه جبريل، ثم ينادي في السماء: إن الله يحب فلاناً فأحبوه!! فيحبه أهلُ السماء، ثم يوضع له القبولُ في الأرض»

رواه البخاري

﴿لُّدًّا﴾ شديدي الخصومة والجدال ﴿رِكْزًا﴾ تسمع لهم صوتاً خفياً، فقد بادوا وهلكوا، فكما أهلكنا السابقين نهلك قومك المكذبين.!

سورة طه

﴿طه﴾ من أسماء الرسول ﷺ، وعن ابن عباس أنها بمعنى: يا رجل، وقيل معناها: يا حبيبي كما ذكره الشوكاني ﴿لِتَشْقَىٰٓ﴾ ما أنزلنا عليك القرآن لتتعب، بحزنك على قومك المكذبين ﴿لِّمَن يَخْشَىٰ﴾ ما أنزلناه إلا تذكيراً لمن يخاف الله، ويخشى عقابه ﴿تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ﴾ وما تحت التراب من مكنونات ومعادن ﴿ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾ يعلم الأسرار، وما هو أخفى من ذلك، كالخاطرة والهاجس ﴿ءَانَسْتُ نَارًا﴾ أبصرتُ ناراً ﴿بِقَبَسٍ﴾ بشعلة من النار تستدفئون بها ﴿هُدًى﴾ أجد هادياً يدلني على الطريق ﴿فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ انزعْ نعليك من رجلك، فأنت بالبقعة المقدسة في جبل الطور.

سبب النزول: رُوي أن رسول الله ﷺ لمّا نزل عليه القرآنُ، صلّى هو وأصحابُه، وأطالَ القراءةَ والقيامَ، فقال المشركون: ما أنزلَ الله هذا القرآن على محمد، إلّا ليشقى به، فأنزل الله قوله: ﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾ تفسير ابن الجوزي.

وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴿١٣﴾ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا
فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ
أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدَّنَّكَ
عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ ﴿١٦﴾ وَمَا تِلْكَ
بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا
وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقِهَا
يَا مُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا
وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ﴿٢١﴾ وَاضْمُمْ يَدَكَ
إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَىٰ ﴿٢٢﴾ لِنُرِيَكَ
مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى ﴿٢٣﴾ اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ قَالَ
رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ
لِسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ
أَخِي ﴿٣٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ
كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ
أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ ﴿٣٧﴾

﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ﴾ اصطفيتك للنبوة والرسالة ﴿لِمَا يُوحَىٰ﴾ استمع لما أوحيه إليك ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ لتذكرني فيها ﴿السَّاعَةَ آتِيَةٌ﴾ وقت الحساب قادم لا محالة ﴿أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ أكاد أخفيها عن نفسي، وهذا على سبيل المبالغة يقول الإنسان: هذا الأمر كتمته عن نفسي أي لم أطلع عليه أحداً ﴿يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا﴾ فلا يصرفنك عن الإيمان بالقيامة من لا يؤمن بها ﴿فَتَرْدَىٰ﴾ فتهلك ﴿وَأَهُشُّ بِهَا﴾ أضرب بها الشجر ليتساقط منه الورق فترعاه غنمي ﴿مَآرِبُ أُخْرَىٰ﴾ مصالح ومنافع أخرى ﴿حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾ ألقاها فانقلبت ثعباناً عظيماً يبتلع ما حوله، فلذلك فزع وهرب ﴿سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ﴾ سنردُها عصا كما كانت ﴿جَنَاحِكَ﴾ أدخل يدك تحت إبطك ثم أخرجها ﴿مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ تصبح نيِّرة مضيئة لها شعاع يغلب شعاع الشمس، من غير مرض ولا برص ﴿آيَةً أُخْرَىٰ﴾ معجزة ثانية بعد معجزة العصا ﴿أُوتِيتَ سُؤْلَكَ﴾ أعطيتك ما سألتَ وما طلبت ﴿مَنَنَّا عَلَيْكَ﴾ أنعمنا عليك بمنة أخرى وهي أننا ألهمنا أمك ما كان سبباً في نجاتك، والوحيُ هنا يراد به الإلهامُ ﴿إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ جاوز الحدّ في الكفر والطغيان، حتى ادّعى الربوبية ﴿اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ اشرح صدري بالإيمان ﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ سهّلْ عليّ القيام بما كلّفتني به من دعوة الطاغية فرعون!!

تنبيه: إنما أظهر الله تعالى معجزة العصا وقت المناجاة، تأنيساً له بهذه المعجزة الهائلة، حتى لا يفزع إذا ألقاها عند فرعون، ولِيبيّن له قدرته الفائقة، في قلب الجماد إلى ثعبان، لأن الذي خلق الإنسان من تراب، هو الذي قلب العصا إلى حية تسعى.

﴿فِى ٱلتَّابُوتِ﴾ ضعي هذا الطفل الرضيع في الصندوق ﴿فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ﴾ اطرحيه في نهر النيل ﴿وَعَدُوٌّ لَّهُۥ﴾ يأخذه فرعون عدوي وعدوُّه، وهذه من الآيات الكبرى، أن يتربى موسى الكليم في بيت فرعون اللئيم، رغماً عن أنفه، ويرعاه وكأنه ولده!! ﴿عَلَىٰ عَيْنِىٓ﴾ ولتُربّى بحفظي ورعايتي ﴿مَن يَكْفُلُهُۥ﴾ هل أدلكم على من يرعاه ويرضعه؟ ﴿تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ لكي تُسرَّ بعودتك، ولا تحزن على فراقك ﴿وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا﴾ خلّصناك من المحن والشدائد تخليصاً، حين قتلت القبطي وحين وقعتَ في يد فرعون ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى﴾ اصطفيتك لرسالتي ﴿وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى﴾ لا تضعفا وتفترا عن ذكري عند مواجهة فرعون ﴿يَفْرُطَ عَلَيْنَآ﴾ نخاف أن يبادر ويعجّل في عقوبتنا ﴿فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ﴾ ما أمرُ من هلك من القرون الماضية؟ لِمَ لَمْ يبعثوا ويحاسبوا؟ إن كان ما تقوله حقاً؟

تنبيه: قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى﴾ يعني زرعتُ محبتك في القلوب، بحيث لا يكاد يصبرُ عنك من رآك، حتى أحبّك فرعون، فعشتَ في قصره منعّماً مكرّماً!! وأيُّ كرامة أعظم من هذه الكرامة؟ أن يجعل الله له من أعدائه، من يحرسه ويرعاه!! قال ابن عباس: (أحبّه الله، وحبّبه إلى خلقه، حتى إلى عدوّه فرعون) والتعبيرُ بقوله سبحانه: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ﴾ بالغُ الروعة في الإبداع، حيثُ مثّل له بمن بُني له قصرٌ تحت سمعه وبصره، فجاء في غاية الحسن والجمال، ففي الآية استعارةٌ تمثيليةٌ بديعة.

﴿فِي كِتَٰبٍ﴾ قال موسى: علمُ أحوالها وأعمالها عند ربي مسطّرٌ في اللوح المحفوظ ﴿وَلَا يَنسَى﴾ لا يخطئ ربي ولا يغيب عن علمه شيء منها ﴿مَهْدًا﴾ جعل لكم الأرض كالفراش تنامون وتسكنون عليها ﴿سُبُلًا﴾ جعل لكم فيها طرقاً تسلكونها ﴿أَزْوَٰجًا﴾ أخرج لكم بالمطر أنواعاً من النباتات والفواكه المختلفة الطعم والشكل والرائحة ﴿النُّهَىٰ﴾ العقول السليمة ﴿فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ﴾ أرينا فرعون المعجزات الساطعة الواضحة الدالة على نبوة موسى، فكذب بها وأبى الإيمان لعتوه واستكباره ﴿بِسِحْرِكَ﴾ قال فرعون: أجئتنا لتخرجنا من أرض مصر؟ سمّى اللعينُ المعجزات (سحراً) لتضليل قومه، حتى لا يؤمنوا بدعوة موسى ﴿فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ﴾ فلنعارضنك بسحرٍ مثل السحر الذي جئتنا به، ليظهر للناس أنك ساحر ولست برسول ﴿مَكَانًا سُوًى﴾ حدّدْ مكاناً وعيّنْ زماناً بحيث لا نُخْلِفُ ذلك الوعد لا من جهتنا ولا من جهتك، ويكون معروفاً ومشهوراً ﴿فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾ فيستأصلكم ويبيدكم بعذاب هائل ﴿خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ خسر وهلك من كذب على الله ﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَىٰ﴾ أخفوا ما في نفوسهم، من هول ما سمعوا من موعظة موسى، وأخذوا يتحدثون بينهم سراً ﴿بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ﴾ غرضهم إفسادُ ما أنتم عليه من الدين، الذي هو أفضل الأديان، والمُثْلَى تأنيث الأمثل بمعنى الأفضل ﴿ٱسْتَعْلَىٰ﴾ فاز اليوم مَنْ عَلا وغلب خصمه!! وأرادوا بالفلاح: الهدايا الثمينة التي وعدهم بها فرعون، ولم يريدوا به الفلاح بالهداية إلى الإيمان، والتوفيق لنيل رضى الرحمن.

الجزء العشرون سورة طه

قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ
بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ
﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ
أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟
كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا
قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ
لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ
وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ
أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ
ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ
ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٧٢﴾ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا
عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ ۗ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿٧٣﴾ إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا
فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ
عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ
تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ مَن تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾

﴿إِمَّآ أَن تُلْقِىَ﴾ قال السحرة: إمّا أن تبدأ أنت بالإلقاء، أو نبدأ نحن؟ خيّروه ثقةً منهم بالغلبة عليه ﴿بَلْ أَلْقُوا۟﴾ أمرهم بالإلقاء أولاً، لتكون معجزته أمام الخلق أظهر، فلما ألقوا الحبال والعصي صارت كأنها حيات، تتحرك وتسعى على بطونها ﴿وَأَوْجَسَ﴾ أحسّ الخوف في نفسه ﴿لَا تَخَفْ﴾ لا تخف يا موسى فإنك أنت الغالب المنتصر ﴿تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟﴾ ألق عصاك تبتلع كلّ ما دبّروه من السحر ﴿فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا﴾ خرُّوا ساجدين لله لما رأوا من الآية الباهرة، وعرفوا أن هذا ليس من قبيل السحر، حيث لم يبق لعصيِّهم وحبالهم وجود، فأعلنوا إيمانهم، وقد هدّدهم فرعون فثبتوا على الإيمان، ونفّذ عدوُّ الله فيهم ما هدّدهم به وصلبهم، **قال ابن عباس**: كانوا في أول النهار سَحَرة وفي آخر النهار شهداء بَرَرة

﴿لَن نُّؤْثِرَكَ﴾ لن نفضّلك ﴿وَٱلَّذِى فَطَرَنَا﴾ خلقنا ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾ اصنع ما أنت صانع ﴿تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ﴾ حكمُك نافذٌ في هذه الحياة الدنيا، وهي زائلةٌ فانية. ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ لا يموت فينقضي عذابُه، ولا يحيا الحياة الطيّبة الهنيئة ﴿ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ﴾ المنازلُ الرفيعةُ في الجنة ﴿جَزَٰٓؤُا۟ مَن تَزَكَّىٰ﴾ أجرُ من تطهّر من دَنَسِ الكفر والمعاصي، وآمنَ بالله.

تذكير: قال الحسن البصري: (سبحان الله، قوم كفارٌ لم يعبدوا الله إلّا بسجدةٍ واحدة، ثبتَ في قلوبهم الإيمانُ في طَرْفة عين، ووالله إنَّ أحدهم ليصحبُ القرآن ستين سنة، ثم إن أحدهم ليبيعُ دينه بثمنٍ بخسٍ حقير!!) تفسير ابن كثير.

﴿أَسْرِ بِعِبَادِي﴾ سرْ ليلاً ببني إسرائيل ﴿يَبَسًا﴾ اضرب البحر بعصاك، يصبح طريقاً يابساً ﴿لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا﴾ لا تخف أن يدركك فرعون بجنوده، ولا تخش الغرق في البحر ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ﴾ فعلاهم وأصابهم ما أصابهم من أهوال البحر، والتعبير بفيد شدة الهول الذي أصابهم ﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ يا أبناء النبيّ الصالح يعقوب ﴿جَانِبَ ٱلطُّورِ﴾ وعدناكم لإنزال التوراة عليكم جانب طور سيناء ﴿ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ ورزقناكم وأنتم في أرض التيه بالمنّ وهو شيء حلو لذيذ يشبه العسل، والسلوى وهو أجود أنواع الطيور لحماً.. ﴿وَمَآ أَعْجَلَكَ﴾ ما الذي حملك على العجلة يا موسى؟ ﴿أُولَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى﴾ هم بالقرب مني ولاحقون بي ﴿لِتَرْضَىٰ﴾ وتعجلتُ إلى الطور لترضى عني ﴿فَتَنَّا قَوْمَكَ﴾ وقعوا في محنة وفتنة شديدة ﴿غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ رجع موسى غضبان شديد الحزن والألم على ما صنع قومه من عبادة العجل ﴿بِمَلْكِنَا﴾ باختيارنا وإرادتنا ﴿أَوْزَارًا﴾ أثقالاً وأحمالاً من حليّ آل فرعون، وخشينا أن يعاقبنا الله عليها، وهو عذرٌ أقبحُ من ذنب.

توضيح: فتنة السامري: كان السامريُّ ساحراً منافقاً، صنع لهم العجلَ من حُليّ من الذهب، في صورة ثَوْر له خوار، وما كاد بنو إسرائيل يرون عجلاً من ذهب يخور، حتى نسوا ربهم الذي أنقذهم من طغيان فرعون وجبروته، وعكفوا على عبادة العجل، وقال لهم السامريُّ: هذا إلهكم وإلهُ موسى، وإن موسى أضاع ربه، فذهب يطلبه في جبل الطور!! أما علِمَ هؤلاء الحمقى الجهلاء، أن العجل شبحٌ بلا روح، لا يسمع ولا يبصر، ولا يغني عن عابده شيئاً!؟ فكيف يكون إلهاً؟

فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ
وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا
يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ مِن قَبْلُ
يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓا۟
أَمْرِى ﴿٩٠﴾ قَالُوا۟ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ
﴿٩١﴾ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا۟ ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ
أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى ﴿٩٣﴾ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ۖ
إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ
قَوْلِى ﴿٩٤﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِىُّ ﴿٩٥﴾ قَالَ بَصُرْتُ
بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا۟ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ
فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى ﴿٩٦﴾ قَالَ
فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ
مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ
عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّمَآ
إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾

﴿عِجْلًا جَسَدًا﴾ صاغ لهم السامري من تلك الحُليّ المذابة، عجلاً جسداً بلا روح ﴿لَّهُۥ خُوَارٌ﴾ له صوت يشبه صوت البقر وقال لهم عدوُّ الله: هذا إلهكم الذي تعبدونه وإله موسى ﴿فَنَسِىَ﴾ فنسي موسى إلهه هنا، وذهب يبحث عنه في الطور، ولمّا رأوا العجل من ذهب طار عقلهم، وقالوا: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ﴾ لا نزال مقيمين على عبادة العجل حتى يرجع إلينا موسى، عبدوا العجل، ونسوا ربهم الذي أنقذهم من أرض الذل ﴿خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِىُّ﴾ ما شأنك وما الذي حملك على ما صنعت؟ ﴿قَالَ بَصُرْتُ﴾ رأيتُ ما لم يروه، وهو أن جبريل لما جاء على فرس، وقع في نفسي أن أقبض من أثره قبضة، ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ طرحتها على العجل فصار له خُوارٌ ﴿سَوَّلَتْ﴾ زيّنت وحسّنتْ لي نفسي ﴿لَا مِسَاسَ﴾ قال له موسى: عقوبتك على هذه الجريمة أن لا تمسّ أحداً ولا يمسّك أحد، فكان لا يمسُّه أحدٌ إلا أصابته الحمّى (الماسّ) و(الممسوس) ﴿مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ﴾ وهو عذاب الآخرة الذي هو أشد من عذاب الدنيا، لن يتخلّف عنك ولن تنجو منه.

تنبيه: قال المفسرون: لمّا جاء جبريلُ لإهلاك فرعون، كان يركب على فرس، وكان كلّما وضع الفرسُ رجليه على الطريق اليابسة، يخرج من تحته النباتُ في الحال، ولم يفطن لهذا إلّا السامريُّ المنافقُ، فأخذ حفنةً من أثر فرسه، فألقاها على العجل، فأصبح له خوار كخوار البقرة، لذلك قوله تعالى: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا﴾. تفسير ابن كثير، والجمهور على أن المراد بأثر الرسول (جبريل) عليه السلام.

سورة طه

كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ ۚ وَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ مِن لَّدُنَّا
ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُۥ يَحْمِلُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وِزْرًا
﴿١٠٠﴾ خَٰلِدِينَ فِيهِ ۖ وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ حِمْلًا ﴿١٠١﴾ يَوْمَ يُنفَخُ
فِى ٱلصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَٰفَتُونَ
بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ
أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ
فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾
لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِىَ
لَا عِوَجَ لَهُۥ ۖ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا
﴿١٠٨﴾ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ
قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ
عِلْمًا ﴿١١٠﴾ ۞ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ
حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا
يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾

﴿مِنْ أَنۢبَآءِ﴾ كما قصصنا عليك خبر موسى كذلك نقصُّ عليك أخبار الأمم السابقة ﴿ذِكْرًا﴾ أنزلنا عليك قرآناً يُتلى، يتذكر به من تذكّر ﴿وِزْرًا﴾ من أعرض عنه فلم يؤمن به فإنه يحمل إثماً عظيماً، وينال عقوبة شديدة ﴿زُرْقًا﴾ نحشر المجرمين إلى أرض المحشر سود الوجوه، زرق العيون ﴿يَتَخَٰفَتُونَ بَيْنَهُمْ﴾ يتحدثون بينهم سراً ﴿إِن لَّبِثْتُمْ﴾ ما مكثتم في الدنيا إلا عشر ليال ﴿أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً﴾ يقول أكملهم رأياً وأعدلهم قولاً: ما لبثتم إلا يوماً واحداً، يستقصرون مدة إقامتهم، حين شاهدوا الشدائد والأهوال ﴿نَسْفًا﴾ يطيّر الجبال تطييراً ويفتّتها حتى تصبح كالهباء المنثور ﴿قَاعًا صَفْصَفًا﴾ فيتركها أرضاً ملساء مستوية، لا بناء فيها ولا نبات ﴿عِوَجًا﴾ لا ترى فيها انخفاضاً ﴿وَلَآ أَمْتًا﴾ ولا ارتفاعاً ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ﴾ خضعت لهيبته جلّ وعلا ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ﴾ ذلت وخضعت وجوه الخلائق للواحد القهار ﴿خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ وقد خسر وشقي من أشرك بالله ﴿وَلَا هَضْمًا﴾ نقصاً من حسناته ﴿وَصَرَّفْنَا﴾ كرّرنا فيه الإنذار والوعيد ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ كي يتقوا الكفر والمعاصي ﴿أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ أو يُحدِثُ لهم القرآنُ موعظةً في القلوب، فيؤمنوا بربهم، وينيبوا إليه، وفي الحديث الشريف: «ما آمن بالقرآن من استحلّ محارمه» جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ.

فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾

﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ﴾ لا تتعجل بالقراءة إذا قرأ عليك جبريل ﴿يُقْضَىٰ إِلَيْكَ﴾ من قبل أن يفرغ جبريل من قراءته، قال ابن عباس: كان ﷺ يبادر جبريل فيقرأ قبل أن يفرغ جبريل من الوحي، حرصاً على حفظ القرآن ومخافة النسيان، فنهاه الله عن ذلك، وتكفّل له بحفظه في صدره ﴿عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ﴾ أمرناه ووصيناه أن لا يأكل من الشجرة ﴿عَزْمًا﴾ فنسي أمرنا ولم نجد له صبراً ﴿عَدُوٌّ لَّكَ﴾ إن إبليس شديد العداوة لك ولحواء ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ﴾ لا يكن سبباً لإخراجكما من الجنة فتشقى أنت وزوجتك ﴿أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا﴾ إن لك أن لا ينالك في الجنة جوعٌ ولا عُرْي ﴿لَا تَظْمَؤُا فِيهَا﴾ لا يصيبك العطش ﴿وَلَا تَضْحَىٰ﴾ ولا حرُّ الشمس.

تنبيه: هذه الآية دليل قاطع، على أن الجنة التي أُهبط منها آدم هي «جنة الخلد» وليست بستاناً في الأرض ـ كما قاله البعض ـ لأن الدنيا فيها الجوعُ والعطش، والعريُ والحرّ ﴿ضَنكًا﴾ معيشة شاقة ﴿أَعْمَىٰ﴾ بعثه أعمى البصر، كما تعامى في الدنيا عن آيات الله ﴿لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ﴾ لمَ عاقبتني بعمى البصر، وقد كنت في الدنيا بصيراً؟

قال ابن عباس: ضمن الله عزّ وجلّ لمن قرأ القرآن، وعمل بما فيه، أن لا يضلّ في الدنيا، ولا يشقى في الآخرة، وتلا الآية الكريمة ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ * وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ تفسير ابن كثير

قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ وَكَذَٰلِكَ
نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ۚ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَشَدُّ
وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٢٧﴾ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ
فِى مَسَٰكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ ﴿١٢٨﴾ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴿١٢٩﴾ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ
مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ
وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾ وَلَا
تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا
لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ
وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ
﴿١٣٢﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَا يَأْتِينَا بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّهِۦٓ ۚ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِى
ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٣٣﴾ وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ
لَقَالُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن
قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴿١٣٤﴾ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا۟ ۖ
فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِىِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿١٣٥﴾

﴿مَنسِيًّا﴾ لقد جاءتك آياتُ الذكر الحكيم واضحة جليّة فتركت العمل بها ﴿تُنسَىٰ﴾ تُترك في العذاب جزاءَ وفاقاً، كمن يُلقى في السجن، ثم يُترك فيه ويُهمل أمره ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ أفلم يتبيّنْ لكفار مكة ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا﴾ إهلاكنا للأمم السابقة المكذبة لرسلها ﴿يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ﴾ يعاينون آثار هلاكهم في أسفارهم، أفلا يتعظون ويعتبرون؟ ﴿لِأُولِي النُّهَىٰ﴾ لذوي العقول السليمة ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ﴾ لولا وعدُ الله سبحانه بتأخير عذاب هذه الأمة إلى الآخرة ﴿لَكَانَ لِزَامًا﴾ لكان العذاب واقعاً عليهم ﴿فَاصْبِرْ﴾ اصبر على استهزائهم وسخريتهم ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ صلِّ لربك ﴿قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾ صلاة الفجر ﴿وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ صلاة الظهر والعصر ﴿وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ﴾ أوقات الليل، يراد بها المغرب والعشاء ﴿وَأَطْرَافَ النَّهَارِ﴾ لتنال في الآخرة ما تحبُّ وتشتهي ﴿بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ﴾ من قبل بعثة محمد ﴿رَسُولًا﴾ هلَّا بعثت إلينا رسولاً يهدينا إلى طريق الإيمان!! ﴿نَذِلَّ وَنَخْزَىٰ﴾ نُهان بالعذاب، ونفتضح على رؤوس الأشهاد!! وفي الآية ما يشير إلى أن الله لا يعذّب أحداً، إلّا بعد إقامة الحجة، بإرسال الرسل الكرام ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ ﴿كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ﴾ كلٌّ منّا ومنكم منتظرٌ عاقبة أمره، فانتظروا ما يحلُّ بكم من عقاب الله ﴿أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ﴾ فستعلمون عن قريب، من هم أصحاب الطريق المستقيم، الموصل إلى جنات النعيم، هل نحن أم أنتم؟ ﴿وَمَنِ اهْتَدَىٰ﴾ ومن منّا ومنكم اهتدى إلى طريق الحق والرشاد؟ ومن بقيَ على طريق الكفر والضلال؟ والآيةُ مسوقةٌ للوعيد والتهديد.